كانوا يسارعون في الخير الى قوله خاشعين وقد ثبت ان ادم
بكى ثلاث مائة عام وكذا نوح وكان يسمع ازيز صدر ابراهيم
الخليل من شدة الخوف وبكى داود حتى بل سبع خيا بيتا من
شعر بدموعه وكان يحثو على الرماد وكان عيسى اذا ذكر
الموت تقطر جلده دما ويحيى بكى حتى بدت اضراسه ولقمان وعظ
ابنه حتى انشقت مرارته ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم
وعلى اخوانه واحبابه كان اشد الناس خشية وخوفا قام
ليلة يردد قوله تعالى ان تعذبهم فانهم عبادك الاية وبكاؤه
وحزنه وتغير عند روية الغيم وهبوب الريح وغير ذلك ولما
سالته عايشة رضي الله عنها عن ذلك قال ما يؤمنني ان يكون
فيه عذاب فقد عذب قوم بالريح وقد الخ وايضا سالته عن
قيامه وورم قدماه فقالت هذا وقد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما
تاخر قال افلا اكون عبدا شكورا اهـ ۞ فقطع رحمك الله عروق الطمع
والغرور واسمع ما اقول ۞ الى كم تمادى في غرور وغفلة ۞ وكم
هكذا نوم الى غير يقظة ۞ لقد ضاع منك عمر ساعة منه تشترى
بملء السماء والارض اية ضيعة ۞ اتنفق هذا في هوى هذه التي
ابى الله ان تسوى جناح بعوضة ۞ وترضى من العيش السعيد بعيشه
مع الملاء الاعلا بعيش البهيمة ۞ فيا درة بين المزابل القيت ۞ وجو
هرة بيعت بابخس قيمة ۞ افان بباق تشتريه سفاهة ۞ وسخطا
برضوان ونارا بجنة ۞ اانت عدو ام صديق لنفسه ۞ فانك ترميها
بكل مصيبة ۞ ولو فعل الاعداء بنفسك بعض ما ۞ فعلت لمستهم
لها بعض رحمة ۞ لقد بعتها خزي عليك رخيصة ۞ وكانت بهذا
منك غير خصيصة ۞ فويك استقل لا تفضحنها بشهرة ۞ من الخلق
ان كنت

ان كنت ابن ام كريمة ۞ فبين يديها موقف وصحيفة ۞ يعد عليها
كل مثقال ذرة ۞ هذا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل انك
لا تهدي من احببت الخ وقالوا ان نتبع الهدى معك نتخطف الخ
الايات تنبيه واعلم ان المحبة معنى يدق عن الافكار ويخفى
عن الاسرار فهي للخواص نورا وللعوام نارا ما علق الحب بقلب
امرء ولا خلا الا تلاشا واضمحل فالحب حرفان حا وبا فحاوه
خنق وباؤه بلاء فهو في الحقيقة داء استخرج لرايقه من صفو
رايقه دوا وشفا فاوله فنا واخره بقا ظاهره تعب وعنا وباطنه
سرور وهنا هو لمن جهله شقا ولمن عرفه شفا قل هو للذين
امنوا هدى وشفاء والذين لا يؤمنون في اذانهم وقر وهو عليهم
عمى والناس في المحبة على انواع واجناس ومحبو الله هم خلا
الناس لقوله تعالى والذين امنوا اشد حبا لله فان اردت هذا
الفريق لتستعذب العذاب الحريق لتستقا من ذلك الرحيق فتتبع
بعض كتب محي الدين ابن العربي او شروح حكم ابن عطا الله الا
سكندري او شروح منازل السايرين وجد بقلب مخلص و
نصح حكاية الصالحين فيها في كتب القوم مشهورة كالحر
يفشي وغيره ولا تضيع عمرك في الة العلوم كصرف ونحو ومنطق
وغير ذلك من الات العلوم لتباهي به الاخوان والاقران او حتى
تتوصل به الى الوظايف فيحتمل انك قبل ان تصل الى المراد تغترفك
المنون فتخسر الدارين وعليك بالقناعة كما تقدم الى ان تنتقل
من هذه الدار الى تلك نعم لا بد لكل من الذي ذكر وهو من علم النحو
بحيث تعرف به ما تصحح المقصود وكذا لكل علم وجب على ان تجرد
الى المقصود من العلوم النافعة التي تنجيك غدا والسلام على من اتبع

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)